

زاد المسير في علم التفسير

فان قيل إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بجهادهم وهو يعلم أعيانهم فكيف تركهم بين أظهر أصحابه فلم يقتلهم .

فالجواب أنه إنما أمر بقتال من أظهر كلمة الكفر وأقام عليها فأما من إذا أطلع على كفره أنكر وحلف وقال إني مسلم فانه أمر أن يأخذه بظاهر أمره ولا يبحث عن سره .

قوله تعالى واغلظ عليهم قال ابن عباس يريد شدة الانتهاز لهم والنظر بالبغضة والمقت وفي الهاء والميم من عليهم قولان .

أحدهما أنه يرجع إلى الفريقين قاله ابن عباس .

والثاني إلى المنافقين قاله مقاتل .

يحلّفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا إليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير .

قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا في سبب نزولها ثلاثة أقوال .

أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المنافقين فعابهم فقال الجلاس بن سويد إن كان ما يقول على إخواننا حقا لنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس والله إنه لصادق ولأنتم شر من الحمير وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأتى الجلاس فقال ما قلت شيئا فحلّفا عند المنبر فنزلت هذه الآية قاله أبو صالح عن ابن عباس وذهب إلى نحوه الحسن ومجاهد وابن

سيرين